

غريب الحديث لابن قتيبة

يُوحِي إليها بأزْوَاجٍ وَنَقْصَنَقَةٍ ... كما تَرَاظَنُ في أَقْوَانِهَا الرَّيَّومُ
فلو لم يَسْمَعْ لم يُوحِ إليها . ومثله قولُ الآخر : " من المنسرح " ... أَوْ خَاضِبٍ
يرتعي بهقْلَتِهِ ... متى تَرَوْعَهُ الْأَصْوَاتُ يَهْتَجِسُ
فلولا أَرْزَاقُهُ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتُ مَا رَاعَتْهُ .
والقول الآخر أَرْزَاقُهُ أَرَادَ أَرْزَاقَهُ أَسْكُ الَّذِي يَسْمَعُ الْأَصْوَاتُ وَالَّذِي يَسْمَعُ الْأَصْوَاتُ هُوَ الْأُذُنُ
فَكَأَرْزَاقُهُ قَالَ : أَسْكُ الْأُذُنُ .
وهذا البيت شبيه بقول خُفَّافِ بْنِ زُذْذَةَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ قَوْمَ خُفَّافِ بْنِ زُذْذَةَ السُّلَمِيَّ ارْتَدَّوْا وَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ وَحَسُنَ ثَبَاتُهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ . فَقَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَعْرًا قَوَافِيهِ مَمْدُودَةٌ مَقِيَّةٌ : " من السريع " ... لَيْسَ لَشَيْءٍ
غَيْرِ تَقْوَى جَدَاءٍ ... وَكُلُّ خَلْقٍ عَمْرُهُ لِفَنَاءٍ ... إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْعُشْبُ إِذْ
لَمْ تَزِرْ الْأَمْطَارُ بَقُولًا بِمَاءٍ ... الْمُعْطَى الْجُرْدُ بِأَرْسَانِهَا ... وَالذَّاعِجَاتُ
الْمُسْرَعَاتُ الذَّجَاءُ